المدينة تطرد الخنساء

عبدالستار سليم

الهيئة المصرية العامة للكتاب
٢٠٠٥

الغلاف والرسوم الداخلية : سميرة المرصفى

الإخـــــراج الفنـــــى : مـرفت النحـاس

جدلية

للهجر
وحشته،
للسرْو
سجدته،
للناى
زفرته المديدة
والنهر إن وصل
المصب
فأى شىء

لن يعيده

.....

ويظل فينا العشق

خارطة جديدة

فى صدرها.. تتراوح

الأحلام،

والشكوى

فتنسينا

مراجـ ـ الطفولة

يندس هذا

العشق

بين بنفسجات

الليل

والريح الخجولة

ويبعثر الأيام

فى همس الحوار،

وفى انتشاءات

الدوار

وفى تضاعيف القصيدة

* * *

وتسافر الأطيار

من أعشاشها

وتكوِّن ملحمة

وينبت فى مروج

العين

شوك الحزن..

تحترق الفراشات

الجميلة حول

نار الوجد..

والدم من تفجره..

يهتّك تحت

أعيننا

وريده

والحب ـ ذاك

الأسمر.. المجبول

منذ نشا

على الترحال ـ جرجرنا

وراءه

وانثنى ـ لما كبرنا ـ

فاجتوانا

واسترد الحرف

منا

ثم علقنا ـ كلافتة ـ

على زمن الرداءة

ثم أحرق ـ فوق

كاهلنا ـ رداءه

ثم ولى

نحو ارض لا

تجود بها

القراءة

أريحـــا

هى الآن ـ خارطة
للصهيل،
ورفع الأذان
على المئذنة
ودق المتاريس
عند المساء
هى ـ الآن ـ
جدول ظل،
وجرة ماء

وبدء انعتاق بغير
انتهاء
ورمش تكحّل
بالجلجثات (*)
وبالفرح الزعترى
وبالكبرياء
هى ـ الآن ـ
تغسل أثوابها
بالنبوءات
واللازورد
وتعصر زيتونها
فى البيوت
وتصنع من سعف
النخل

(*) جمع جلجثة وهى مكان بفلسطين مرتبط بالسيد المسيح

بنتًا بتولاً،
وليلة عرس
تزف على شهرة
العائدين
تشكّ ضفائرها
بالزحام
وبالنجمة الساحلية
هى ـ الآن ـ تغزل
ضحكة هذا الملثم
بالأحرف المستشارة
حين تعلق ـ فى
جيدها ـ خرزات
الوطن
وتغرس فى ساحة
«القدس»

ثوبا

عليه بقايا شجن

هى الآن تقطر

أسئلة

يتعثر فى ذيلها

الطهر

تنبت صفصافة

يتساقط من كفها

الغيم

منّا

وسلوى

تجوس خلال

البساتين

تجدل تعريشة

البرتقال

وترشق بالزهو

صدر القرنفل

تغدو قطاة

تطير إلى الشمس،

تفتح عين المخيّم

ـ تلك التى أرمدتها

السنون ـ

وتزرع بلسمها

فى السفوح

تضمد جرح الحجر

تعيد طيور

الحساسين

والقبّرات

وتلغى جواز السفر

وتمشى على الماء،

تقطف من عنب

المرج

عنقود نار

تحصن تفّاحها

بالتوحد،

تغزل أغنية

لصقيع الشتاء

وتسرج بالدم

أعمدة الكهرباء

.. ..

يحق لها ـ الآن ـ

أن تمنح النخل

طلعًا نضيَّدا،

وشيئا من الأغنيات

وأن تشرب الشاى،

أن تسهر الليل

فوق ثغور

المسيرة

حتى امتلاء الشرايين

بالصبح

والأحصنة

وترسم فوق خطوط

الأكفّ

اشتعال الأماكن

والأزمنة

هى ـ الآن ـ نبتة

عشق،

وأفراس نصر

وقوس قزح

البحث عن ظل نخلة

(مهداة إلى الشاعر الذى فقد سيفه)
بذات أصيل
على مدرج الذاريات،
وفى ضبحة العاديات
وفوق الطريق
إلى موحشات الرحيل
رأيت «امرأ القيس»
ـ وسط القتام ـ يعالج
صبحه

ويلعق ـ تحت سياط

التوجع ـ جرحه

يشارك ـ فى النزف ـ

دمع القصائد

فقد ضل عنه الذى

كان قيد الأوابد

رأيت «امرأ القيس»

يرتق نعله

ويخصف من ورق

الجنة المشتهاة

عليه

ويبحث ـ عبر المفاوز

عن ظل نخلة

فقد أفردته

ـ لبعد رؤاه ـ

القبائل

وقد عبثت سافيات

الرياح

بخيمته

وأطاحت بعمته

وحثت رملها فوق

لَمّته

وثراها استحل

عقيصته

وثنايا الجدائل

رأيت «امرأ القيس»

ـ ذاك القريض المحارب ـ

يجرع كاس الوهن

وناقته

ـ بعد شم العرار،

ورعى الندى ـ
تستطيب المرار
وقضم
قتاد الشجن
فوا عجبا
منك
يأيهذا الزمن

١٩٩٦/٢/١٨

لك السلامة والسلام

يا شيخنا

يا سر بوح

قصيدة خضراء

فوق ضفاف ضحكتنا

الخجولة.. إذ ترفرف

فوق ساحات

الموالد

يأيها النيل المقطّر

فى قوارير الفؤاد

ونسج أحصرة المساجد
يا رشفة من كأس
عصر الأسبلة
وشرائح «الأرابيسك»
والقُلل
التى ترتاح فى الشرفات
تقطر سلسلا،
والمشربيات التى
تُخفى العذارى
خلفها
وسلالم الحارات
والسقّاء..
يحمل «قربة» الأيام
والعكّاز..
يكتشف الطريق
إلى ضياء الفجر

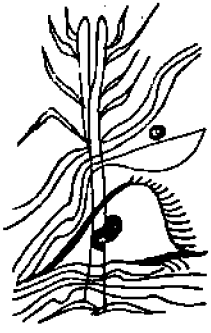

فوق المئذنة
ودخان مبخرة
تدلت من سلاسلها
يؤرجحها هوى
المجذوب
وهو يصيح ـ منتشيا ـ
«مدد»..!!
وحنين كرسى المقاهى
للجلوس عليه
والتصفيق
لاستنفار صوت
النادل ـ المملوء
ظرفا ـ
شأن أولاد
البلد ـ

*

يا شيخنا
ما بال بعضهمو
يجدّف بالمقامات ـ التى
أبدعْت ـ عن عمْد..!!
وما أبدعته
ما زال يبعث دفئه
فى قلب «قاهرة المعزّ»
يفوح من أردانه ـ فى
الليل ـ طيب مقام
«سيّدنا الحسين»،
و.. زحمة «الموسكى»،
و.. حى «الأزهر»
الصوفى،
والخان المعبّق
بالبخور
من المساء إلى

الظهيرة
والقرى
الموصولة الأمشاج
من عهد «الصقلى»
والتواشيح
المزركشة اللحون
وسيرة البطل
الهمام.

*

يا شيخنا
بتعذّب الوطن المغيّب
فى العقول الصمّ
والفكر المخنّث
والرياح المارقات
خلال صحراء التدنّى

والعبث

فاهْزُزْ عصاك

– إذن –

و.. هُشَّ بها على

الغنم

التى نفشت

و.. مزّق نسْج

هذا العنكبوت

المحتمى

خلف التنقّب

واللثام

فليس غيرك

يستطيع

وأنت معجزة لحب

الناس

أنت.. لك

الإمامة

والسلامة

والسلام

١٩٩١/١٠/٢٥

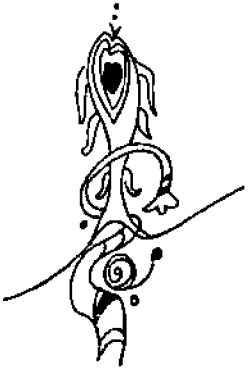

زفرتــان

(١) انصراف

[زفرة للعمر]

أصفّ السنين على

شاطئ العمر

مثل طوابير بدء

التمام

وألقى على الواقفين

السلام

وأعطى لهم ظهر

قلبى.. الكَلِفْ
وبالخطوة الواسعة
أنصرف
(٢) انحناء
(زفرة للوطن)
ظهرى محنى
يا سادة
لا.. ليس
لعيْب،
أو علّة
لكنى أحمل فى
عنقى... وطنا
أتقنتم
إفساده

الرؤيا..و..الشاعر

(مهداة إلى الشاعر الراحل محمد أبو المجد الصايم)

يا صاحبى
رغم اشتعال
النار
رغم الموج،
والعطر المسافر
ولأن شعرك
كان
تجسيد الهوى
والنأى،

والعمر المضيّع
فى العيون
فكأنما الرؤيا التى
أُلهمتها
وأجبتها
ـ كانت بفعل عرائس
الشعر المجنّح
بالجنون
فسبقت ـ صوب البحر ـ
أسراب النوارس
وقرأت أذكار الهوى
ـ يوم المثول ـ على
تلاميذ المدارس
وتوضأت بك أحرف
الأوراد
ما بين الظهيرة

والعشية

وذهبت ـ يوم العيد ـ

تبحث عن هويّه

ووضعت زيْتا.. فى

السراج

وحملت من أهل الطريقة

بيْرقا،

وعمامة خضرا

وتاج

ووقفت بالرؤيا على

سر القضية

* * *

بشراك ـ يا هذا

المريد ـ أجبْت

شيخك

ونفخت من روح

الندى ـ فى
الشعر ـ نفخك
ودخلت حرب الباسلين
بلا طبول
وخرجت منها
والحروف
كأنها زهر
على وشك
الذبول

١٩٩٤/٦/٢

شمس « صناديد » تغرب ظهرا

(مهداة إلى روح الشاعر عبدالله شرف)

...ومرهقة

طرقات المدينة... تصحو

ومرهقة

جُدُر الأروقة

ـ وتنكر صفصافها

الطرقات

وتنكر لون ضفائرهن

البنات

وسحر من نزوات

الحروف

بدايات أزمنة الموت

واللحظة المقلقة

يغوص بأقدامه الشعر

فى الصمت

يسجد للريح تحت

جدار «صناديد»(*)

تأخذه سِنةٌ..

فينام

فيلزق

الطريق بجبهته المرهقة

ـ ويحلم بالدهن والصبغ

للآكلين

ولكن.. تُرصّع أحلامه

بالتوحس

(*) قرية الشاعر الراحل.

والصدف التكلّس ← المتكلّس
والشرنقة
وينبلج الصمت
متشحا بالقلق
فتسخر منه الأساطير،
يسخر منه
حرير النعاس
وشوك الأرق
وتطلع شمس المدينة
موجعة بالرياح،
محاصرة بأسى الأبجدية
وبالهجر تزدان
بين انكفاء الصباح
وبين شحوب
العشية
ويبرز وجهك

ـ ذاك النبيل ـ

من الشرفات التى

يتقاسمها

الحزن

والسوسنات النبيّة

ويبرز وجهك

يحمل ضيق السؤال

فإن كان

لايرتوى بالدماء

الشجر

ولابدجى الليل

يزدهر البرتقال

وإن كان طعم

المرارة.. يمضى بنا

نحو طعم

المرارة

ونخسر فرصتنا
فى المرور المؤقت
ما بين فتح وقفل
الإشارة
ومزْولة النبض - فى
القلب - لا
تستقيم
ويرفض منطقُها .. منطقَه
فكيف نوائم بين
الرحيل وأرواحنا
والمساحة
بين الردى والتوهج
ضيّقة.. ضيّقة

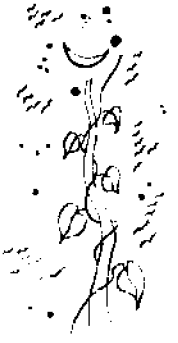

١٩٩٥/٤/٢٣

الكتابة بالخناجر

ما بين عشب الريح
والخيط المقرمز
يرتدى العناب
روعته
وفى صمت الحروف
تُبدّد الرغبات نجواها
على صدر
الورق
يا من لصمتك

صرخة اللبلاب

ـ تملأ ذاتنا ـ

من مائك المترقرق

انطلقت

أغانِ هامسات

تزرع الدرّ النظيم

وطقسها الشعبى

فى عين الشفق

لتظل تنثر لونها

بين النخيل،

وبين غابات القلق

دعْنا نُضمّد

جرح وقت

كاد يسرقه

التورّط

فى متاهات السواد،

ونشر رايات

اهتياج البحر،

والغيب المعلق فوق

ذاكرة المدى

غيًا

وصبوة

والليل ـ فى الوديان ـ

راح يهزّ

جذعا

لايساقط غير

أحقادٍ

ونزوة

إنا سغبنا

وانتفت أيامنا

فامطر علينا

من سحائبك التى

ما كان ينشدها هوى

العافين،

والسفهاء

عبر ترائب الأرض

المقطّعة

الوتين

أنثى كتابتك التى

نثرت

ـ بمملكة السنين ـ عطورها

وتفجرت

لوزا

ورمّانًا

وبعض خناجر تشتاق

رائحة الجنون

. ما بين نخلتك

البتول

وبين جسر تدفق

الكلمات

فى الأرض المقدسة

الندى

ينساب فينا كنزك

النهرى

ترتيلا

وأطفالا

وما نبغيه من

ماء

وزيتون

وتين

ويمرّ بالحرف المعطّر

فوق نهد خريدة

نارية اللفتات

يسبح لحظها فى

المطلق الشفاف

والمملوء بالدم

والحنين

معانقا ـ عند التهجد ـ

مسبحات

الساجدين

أنت الشراع

يشق

صدر الريح فوق

النيل

فادخل عتمة الحارات

برْقا

مثل أحداق الشظايا

وابتعث لك

موئلا

نِسرْينَه متطامن

وانشرْ

على سُفُن الأحبة

حلمك المعهود

«هذا وقت إيتاء

الزكاة»

فقمْ.. تنفّلْ

واعْتلِ الجبال المعمّم

بالسنين السالفات

وصُدّ

تيار الرياح

و.. سائل الغيمات

هل من عاشقين

براهمُ

الوجد المعتَّق

فى دنان المستحيل

وشرّدت - بهم -

تباريح الغرام

وعشق شمس اللّه

.. تذهب بالمساء

إلى الصباح

وباد سباح

الـ المساء

مُ،

إنّا ذكرنا عشق

ظلّك ها هنا

فى عشق ظل
السُّحْب ـ تركض فى
السماء ـ
وفى انتشاء الأزرق
القانى..
على خد المحيط
فإذا بصرت بنا
نضجّ ـ هناك ـ
ـ فى لغة
لها صخب السديم
نطارد الأشباح
نعتنق الحروف
الضُّمّر الأطراف
نحتفل التسرّب
فى قصائدنا التى

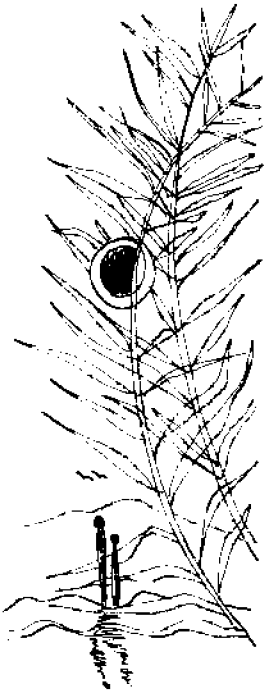

ذبلت... بذاك

فخيمة الأيام

تضربها الرياح الهوج

لكن

أنت كالصبار - فى

الصحراء -

يختزن المياه

لحر يوم يستبدّ

به

العطش

١٩٩٤/١٠/٢٥

اعتذار إلى نجيب محفوظ

لا.. تبتئس
إن كان خنجرنا
أصابك ـ يومها ـ
فقد انجرحنا
من خناجر بعضنا
والقهر قطع
كل آصرة، وألهب
ظهرنا سوط «المعزّ»
فإن حملنا العمر

عوقبنا
ـ بقطع ذراعنا
وإذا ذهبنا
نستبق
فالذئب عند متاعنا

*

ما كان خنجرنا يريدك
أنت بالتحديد
لكن كان ينبغي أن
معنى يقتله
لافرق
عند الخنجر الموتور
وهو بقبضة
الكف التي ضمّت
ـ على النزْف ـ
الجوانح

أعشاشنا وهبت
محبّتها
لغير فراخها
فتعهدتنا السافيات
وأعملت ـ فينا ـ
مناسرها
الجوارح
فاتخذنا الشارع
الخلفى
ملتجأ،
ونار القيظ .. منقلبا
ومن جوع،
ومن عطش
تعبْنا
فانتبذنا ـ بعدما
هُنّا ـ مكانا

ـ من قبيلتنا ـ قصيّا
ثم خاصمنا رؤاك
وما قرأنا من رؤاك
سوى اسمها

*

ومضى يمزق بعضنا
بعضا
فمن منا ـ بربك ـ
يبتئس ؟

١٩٩٤/١٠/٣٠

النـوم.. فـى ثنـايا السـلال

هوى.. للهوى
وهوى
للتماسك..
والزلزلة
هوى للغزال الجميل
الذى يترجّل عن
صـهوة الشمس
والقصة المزهلة.
وروحا.. تراق
هباءً،

وروحا.. تراق على
شرف الليلة
المقبلة
تسيح الغزالة فى
التيه،
تحمل داخلها
وطنا للغرام
وتقرأ ملحمة العشق
عند مداخل مُدْنٍ
يراها الزحام
وتركض خلف
السراب المدجّج
بالشوق،
والأسئلة،
ومن صبرها الخردلى
تعبئ كل الجرار

وتنصب خيمتها
خلف خط الحصار
يظلّلها شجر الوحشة
القاتلة
ويفزعها قلق.. فى
خطى السابلة
فتمنح ليلتها فرصة
للغناء
وتزرع نعناعها
فى الفؤاد
وتقطفه.. فى الهزيع
الأخير
من الليل
دون اشتهاء
وفى أول الحزن
يطرق بيبانها

صوت طفل صغير
قد اكتحلت عينه
بالحكايا الجميلة،
والأقحوان
وبين توردّها
والتجاعيد
بعض حدائق مهجورة،
ودخان
ومنعطف
دونه ألق
فى عيون الزمان

*

يقال:
- ينام الضياء
على شرفة عندها
فى ثنايا السلال

تسافر ـ تلك المليحة ـ
نحو الزمان
الكتوم
تجلّل هامة أشواقها
بالهموم
توارى ـ وراء السحاب ـ
اختلاجاتها
والشبابيك موسومة
بالبكاء
فهل تنحنى الريح
عند المساء؟!
وهل يرتدى الليل
ظلمته...؟
هل تنام العصافير
دون
امتلاء؟!!

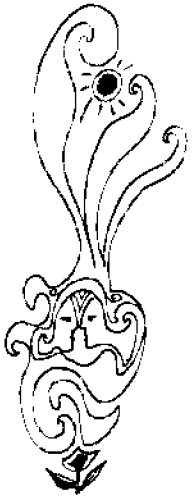

١٩٩٥/٣/٢٩

الأخضر
وأقسم

الذوبان.. على الـ

أحثُّ إليك
الخُطى
وألوذ بباحة دفئك
فأنت مرافئ
أيامى الجانحة
وأنت النمارق
مصفوفة،
والزرابى مبثوثة،
والطيور المصفّقة

بالخبز

والملح

أقسم بالحب

والجرح

أن الطموح إلى

غير عينيك

لهْوٌ،

ومضيْعة للزمان

وأقسم أن الطريق

بدونك خوف

وإن عيونك

شطر الأمان

وليس كمثلك كل

النساء

وحين اصطفاك الفؤاد

اصطفى الشجن
المر،
والسهر المتطاول،
والنقش فوق جدار
الساء
فيا امرأة من
عبير،
ويا امرأة من ذهب
ويا امرأة من
سهاد،
ويا امرأة من تعب
يحاصرنى صوتك العذب
سلطانك الرحب
ضحكتك المريْمية
فأُهزَمُ ... قبل شروعى
فى هجرتى الموسمية

ويا زهرة العمر،
يا وقدة الجمر،
ـ يا سفر الحلم فوق
لهيب الشجن
نهار الأسى زمن
لايُقاس بمزولة
الوقت... مثل
الزمن
وقانون هذى
المدينة
يسلبنى رجفة
العشق،
يحرمنى لذة النط،
يقتل فوق شفاهى
الكلام
يعذبنى بالحنين

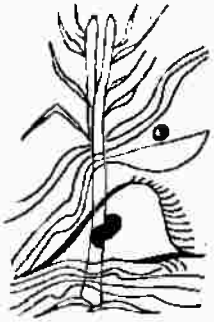

المؤطّر،
والسير عبْر ثقوب
المسام
وحين يفيض الهوى
بالرؤى
والمدامع
أحثّ إليك الخُطى
رأى حَمَم لحنا
شجى المفاصل
لعل الفؤاد
يُبلَّلُ بالإصطبار
فإن توهج قنديل
حبك ـ فى
القلب ـ نور
و.. نار
وطيفك آخر

ما تشتهيه عيونى

حين أنام

وحين يؤذن

فجر المدينة،

أركض خلف

ابتسامك ـ رغم

الحصار ـ

مسيرة عام

وحين أراك

أصاب بداءيْن

داء التمدّد

فى دفء عينيك

شوقا

وداء تعاطى

الأرق

فأشطر نصفين

نصفا يراك
ونصفًا
يذوب على
صفحات الورق

٢٧/ ١٩٩١/١١

المدينة تطرد «الخنساء»

(١)

آه يا هذى
المدينة
قلبك المملوء
رملاً،
وهواءً،
وضغينة
كيف خبّأت القمر
وتواطأت على كل
مواعيد السفر؟!!

(٢)

آه يا هذى المدينة
ـ كنت حلما ذهبيا ـ
خاننى قرع
طبولك
ومحطات وصولك!!
رمحك المغروس
فى جنبى
يغنى للرحيل
وسماواتك،
والليل،
وغيم الاكتئاب
أمطرونى بالتراب
عذبونى
بالحروف السود
والصهد المذاب

آه.. يا هذى
المدينة
صرتِ فى كفّى
- يوم الفصل -
سيفا
خشبيا

(٣)

آه.. يا «خنساء»
يا بدرا
على وجه البكارة
آه.. كيف ابتلعتك
الطرقات
المستعارة؟!

(٤)

آه.. يا هذى المدينة
كانت «الخنساء»

نورا

يزدهى فى عتمة الليل

إذا ما البدر

نام

كانت «الخنساء»

عشقا

لنهايات المعانى

وبدايات الكلام

وشروقا

لشموس ليس

تأفل

وضفاف النهر ـ فينا ـ

وبساتين

القرنفل

كانت «الخنساء»

مفتاحا

لمخزون النهار
كالمواويل
القصيرة
تصطفى دمع
السواقى
وترانيم الظهيرة
كانت «الخنساء»
عند النهر
والزهر
أثيرة

(٥)

آه .. يا «خنساء»
أنت ـ الآن ـ فى
بطن المسافات
البعيدة
كالكلام المستحيل

أخذتْك
الريح، والبحر،
وهامات النخيل
صاحبتنى ـ بعدك ـ
الخيل الوئيدة
أغرقتنى
فى انثناءات المعانى
ومساحيق
القصيدة
تركت قلبى فى
فك أعاصير
الخريف
آه.. «يا خنساء»
إنى .. لم أرثْ
عنك
سوى نصف نهار

ورغيف
وتجاعيد
على وجه المدينة

(٦)

آه يا هذى
المدينة
آه.. يا حلمى
وياضحك أساطيرى
الحزينة

٢٧/ ٧/ ١٩٨٦

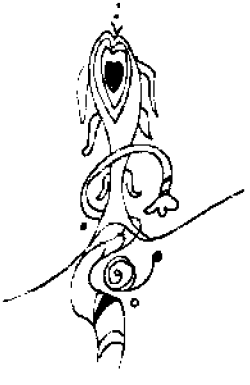

وفى الزمن.. المرتجى.. تطلعين

يطالعنى وجهك المجدلى ـ على
غفلة فى الطريق
فأبهت
وينقسم العمر قسمين
يهرب منى الكلام
شرودا
بكل اتجاه
فمن يكسر الصمت
فى داخلى؟!

تصاب الأحاسيس
ـ كل الأحاسيس ـ
بالخَدر اللولبى
فهل لهت الجن بى
لحظات انشيالك عبر
الشرايين..
أسأل؟!
ويلجمنى فيك سر
فيخرس فى صدرى البُوح
يثقل فكّىَ
يزداد فىّ انبعاث
الحصار
أجرّ ـ بكل قوايَ ـ
انبهارى
ألمّ شظايا انشطارى
وأتبع خطوك

وأنفض رأسي
مستجمعًا لصوابيَ
خوف اصطدامى
بمن يعبرون
وأتبع خطوك - بين
الزحام -
لكى لايُغيّب وجهك
عنى
فإن عيونك - يا
شحنة النظرات
التى كهربت لحظات
التقاء عيونى بوجهك
تأخذنى للنجوم
وتمنحنى السفر
المستحيل
وتحتضن الطفل فىَّ

تهدهد زورق وجهى
بصفحة لُجتها
السرمدية
فتهتز ـ بين ضلوعى ـ
المروج الندية
وأتبع خطوك
فأنت الخيال
العصىّ
وأنت انسحاب الزمان
القصىّ
فهل تضعين ـ بداخل
رحلى ـ السقاية؟!
سأوى إليك
وأغفر ذنب
الزمان/ الشكاية
عيونك

تحرقنى بالكلام
فيفتتن القلب فيك
وتُفتن فيك
حروف البداية
ملامحك المستدقة
ولون عيونك
وسحر ابتسامتك
المستبد
مذاق التفاتتك
المخملية
أ... كل النساء
الجميلات
ذوّبْن فيك
أم أنى عدت
- وفى لمحة البرق -
ذاك الصبى

الذى كان يبحث

عن علة .. لانبلاج

الفرح.. ؟!!!

١٩٨٦/٦/٢٩

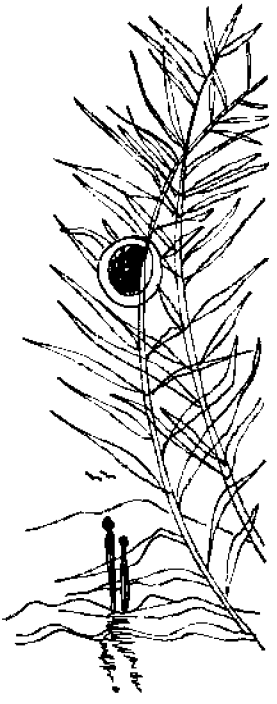

تساؤل

و.. رحت
أس' ل نفسي عنك
خلال الغياب
الطويل
وبعد انحسار
المياه
وبعد انكسار
الشفاه
وقتل الحروف

وهذا الزمان
الشغوف
بمط المسافات
بين الفصول
و.. رشق سهام
الرحيل
بصدر الوصول
أسائل نفسى
هل لاتزال
التى بالعراق
يعاودها ذكر
عهدك؟
هل لايزال يعانق
طيفك.. مخدعها
ويصافح صوتك
مسمعها

حين تصحو من
النوم
أم أنكما
كنتما ـ فى الصباح ـ
صديقين
ثم تصافحتما
عند ناصية الضوء
وقت الزوال

١٩٨٦/٩/١

ماذا قالت للقوم «سناء»؟!

(١)

تبقى الكلمات
معلقة
بفراغ البيت
ويظلّ
ـ على شجر الزيتون ـ
يضيء الزيت
وتظل «سناء»
ـ على الدرب الجبلى ـ

تغازل

- فى فرح -

قمر الأغوار

(٢)

(مسبحة الشيخ

الزهرانى (*)

تطقطق فى قلق

عاثر

والشيخ يتمتم - فى

همس -

آيات من سورة

«فاطر»

ويتابع آخر ما فى

النشرة

(*) الزهرانى هى قرية سناء مجدلى بجنوب لبنان.

من أنباء)

ـ يا أم سناء

هل نطمع فى «دور

القهوة»

و.. «سناء»

مجنحة.. تنطلق

كريح

تتوغل..

كالنجم الطارق

و.. كسرب حمامات

يتبادل نار الوجد

مع الأفق

الشاهق

تنسلّ

عبيرا.. رقراقا.. عذبا

فوق الطرقات

وتصفّر
لحنا بدويا
يتغنى بالوجه الخمرى
وبالشعر
الأسود
وتنقّر إيقاع
«الدبكة»
فوق المقعد
وتدير جهاز السيارة
تأتى موسيقى
صاخبة
تتذكر عرس فدائىّ شاعر
(قتلوه...)
كانت تستعذب أشعاره
تتحسّس - فى الجيب
الخلفى -

حسين " شعر

غزلية

تتحدث عن الام

الأرض،

وعشق الناس

[حاشية اعتراضية أولى]

ما أكثر ما حملت

أن لو ذابت

فى عين النبع

وأرض الربع

وفى أنّات مواويل

الخلجان

ما أكثر ما ودّت

أن لو

صارت مطرا

يأتى

فى زمن الجدب

فيخفف من عطش

الوديان

(٤)

تقتحم الماكرة الحسناء

ـ الآن ـ

حصار الموت

كانت تغلى فرحا

حملت أزهارا

وقنابل

وأثارة سحر

من بابل

حزّمت الخصر الرخص

بنهر النيل

وبالبحر الميت

وبرمل بحيرة «طبرية»
وبلحظة صدق
عربية

(٥)

يا أم سناء
كلفت «سناء»
بإحضار العشب
البرى
وشىء من خبز
طازج
فهل قالت شيئا»؟ أعنى شيئًا
ذا بال؟!!
ـ كانت
تتحلى ـ كالعادة ـ
بالبسمة،

والصمت القتّال

أذكر قالت

بعض الكلمات

المدغومة

حلمت ـ أثناء الليل ـ

برأس الجسر،

وبالشاحنة

الملغومة

(٦)

مطر شتوى

يسّاقط

جسد صيفى

يساقط

زلزلة تنتظم

الساحة

ما بين الصحو

وبين السكر

انفجر القوم

بهول الزلزلة الكبرى

الأرض اهتزّت

داخلهم

مادت..

وهوت

جعلت عاليهم

سافلهم

والأرض الثائرة (اهتزت

وربت)

نبتت شجرا

ولدت قمرا

[حاشية اعتراضية ثانية]

لبنان كتاب

يتسلّى
بقراءة أسطره
الغرباء
ورغيف عذاب
يأكله
جوع الفقراء
لبنان نشيد وطنى
تعزفه
جوقة ساستنا
فى كل لقاء
فالعُرْب الساسة فرسان
و.. ذوو همّه
وهم ـ بالفطرة ـ
إخوان.. أعداء
[حاشية اعتراضية ثالثة]
و.. «سناء»

البنت القروية

«سناء».. العمر.. الورد/

العشق..

الوجد/

الصبح.. الليل

النهر

القهر/

السيف

الطيف/

الدرب

الحرب/

الطير.. الريح

الزيت

البيت

«سناء».. العرس

يكحّل عينيها

سر الأسرار

(٧)

و.. «سناء»

العاشقة الدنيا

زُفت

للأرض.. وللأمطار

زُفت..

للصبح..

وللأطفال،

وللفلك الـدوار

صارت قدرا..

ينفى

كل الأدار

وقصيدة حب

تحسدها

كل الأشعار

(٨)

ـ يا أم «سناء»

ضيف بالباب

ـ يقصدنا من هذى

الساعة؟!

ـ الدق لكف ملتاعة

ـ لاغرو

ففى الطرقات ـ مع

الماشين ـ يسير الرعب

ـ ويخالط «يوسفنا» ـ رغما

عنه ـ إخوان الجب

....

...

القادم يدلف نحو

الردهة

فتى إبطاء

معقود الجبهة،

صلب العود،

يغالب بعض بكاء

وبيده ـ قال ـ شريط

يحمل

آخر ما قالته

«سناء»...!!!

١٩٨٦/٦/١٩

لأنت الندى والغناء

تطير الأمانىُ
نحوك
فيخضرّ دربى
ويبسم زهر الربيع
تعود إلىَّ الرؤى
الراحلة
وتهتز أيامىَ.. القاحلة
ويُفعم بالضوء
قلبى

فيا من خُلقت من
الزهر
والقمر العسجدى
ومن هبة النسمات
الرخية
لأنت الندى والغناء
وأنت عطاء العطاء
و.. جود
كفوف الزمان
السخية
فلا تتركنّى.. وهذا
الذى يسكن
الصدر
هذا الصغير
النزق
يعانى خطى الحبس
خلف جدار

الضلوع
يُجنّ بنار الشموع
فيشتط فى القفز
نحو السماء،
وفى الغوص تحت
المحيط
اضطرابا
ليجتاز نحوك بابا
فبابا
فخلف متارس حجّابك
العَاكفين على ذوده
دون بابك
تمزق
شوقا
و .. ذاب
عذابا

إلى وجهٍ.. فلسطينيّ

يا أيها الوجه
المسافر
فى قطارات الزمن
يا أيها الوجه
المضرج
بالوطن
لا.. تقنطن
حتى ولو لفّوك

وجردوك من
الكفن
يا أيها الوجه
الموشىّ
بالعلن
لا.. تقنطن
حتى ولو سلبوك
كل سطورك
الملأى.. بلون الصبح
والحبلى..
بأحلام الوسن
حتى ولو أضناك
جهد الحمل،
آلام الولادة،
طلق ساعات المخاض
المبهمة

يا أيها الوجه
المعذب
بالفصول المؤلمة
فى صرخة المولود
يبتسم
الفرح
ويكون بدءًا
للعواصف،
والقواصف
والسيوف المرهفات
وللحروف.. الملهمة

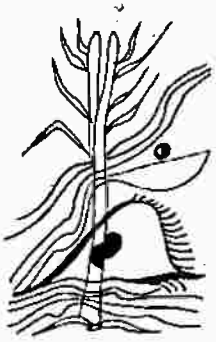

١٩٨٨/٢/٢

صوت البشارة

[مهداة إلى أطفال الحجارة]

لا تندبيني ..
يا امرأة
إن جئت ..
مرسوما على صدرى - مكان
القلب - شمس
مطفأة
كفى دموعك
وازحفى
نحو الفصول الأربعة

ما أضيع الدمع المراق
على دم
يفدى الورى
ما أضيعه
....
لا تندبينى
يا امرأة
إن ضرجونى
بالرطانة،
والإدانة،
واقتراف الطأطأة
أو خبئوا
سيفى الرهيف..
وأمسكونى منسأة
لا تندبينى..
يا امرأة

إن أطعموا مسعاى

نار المدفأة

لا تندبينى

وامسحى وجهى

بكفك مرتين

وغسّلينى

فى مياه الميضأة

واستنطقى ..

صمت الحجارة،

عانقى .. صوت البشارة

عانقى.. اللغة

الجديدة

فى العيال الطالعين

مع الشموس

من الشمال

إلى الجنوب

من الجنوب .. !! إلى
الشمال
الراجمين الواقع
المكسور
والماشين فوق
ذرا الحروف الناتئة
الرافضين
كتاب كل
المفردات / الأوبئة
[تذييل لازم]
نحن الحقيقة
يا امرأة
و .. هم
الرياح الواهمة
و .. هم
السنان الآثمة

ففؤادى المطعون

منهم

ليس إلا للبروق

وللشروق

مقدمهْ

١٩٨٨ / ٣ / ٧

تفاحة الغربة

(١)

رياح الخليج
تعانقنى.. فى الصباح
وترسم صورتها - فوق
وجهى - عند
المساء
فيأخذنى للبعيد
النداء
أُجزَّأُ بين سَنِينِ

المحار

و.. سُكْر الدوار

وجنّية البحر

حين تواعدنى الليل

- والليل قارس -

وهذا الخليج

يجوّفنى

ويعبّئنى

بالنوارس

فيفقدنى الليل

عبر ثقوب التسرب

فمن - يا ترى -

يستطيع منادمة المستهام

الذى أفرغته المسافات

من كل شىء

تآكل داخله الحرف

أفرخ فى قدميه

الكلال

فراقصْ رؤاك

وغنِّ المحال

و .. عم وجعا

يا رفيق التغرّب

فإن الخليج

الذى - بالتجمع - واعدنا

أنجز الوعد

فامدُدْ يديك

أعبّئهما - لك - بالقيظ،

والرّمل

والزمن المتقطع

بين شعاب الضلوع،

وبين رءوس الجبال
فهاأنا ذا.. قد تعلقت
- مثلك -
فوق صوارى السؤال
وليس المكبّل بالعشق
- يا صاحب العشق -
مثل الطليق
فعمْ أرقا.. يا صديق
وإن طال بالسير
طول السُّرى
والمسار
فعْمتَ مساءً
وعمْتَ .. شراءً
لكل بضائع
عصر التصحر
والانكسار

(٢)

صديقيَ.. عفوْك
تداخَلتَ
الأغنياتُ
وشخْب العذاب
من الجرح
غيّرت الشمس
كل مطالعها
فتعاكست الكلمات
بداخلنا
ومضى يخفت
الصمت..!!
كيف تسيغ
ارتشاف الترنّم
والملح ينمو
على جانبيه

ونصل التوجع

يرجف عبر

حنايا الصدور

تصوحت الشجرات ـ التى

فى البساتين ـ

واقفـة

فتفجّر ـ بالدمع ـ شدْو

الطيور

الشريدة

فمن لى بأذن

تعدّل

لحن القصيدة ؟!

(٣)

ونقضم تفاحة

البعد

تحت سياط الظهيرة

وتركض ـ عنا ـ

خيول الغيوم

المطيرة

وتثلم ـ منا ـ

السيوف

وتنتصب اليوم

قاماتنا ـ يا

رفيقى ـ لا للنزال

ولكنّ طقس التطلع

نحو البلاد

البعيدة

يعتادنا

وصوت الصغار

يجىء إلينا

فيقتادنا

- فنحن هناك..

ولسنا هنا -

هناك - لدى الأهل

بين الدروب

وحول المواقد

وتحت

جذور النبات

وفوق حصير

المساجد

فَعِمْ غضبا.. يا

صديق

إذا ما تسلّيتَ - يوما -

بصُنع الغضب

فلا يُصلح الوجدُ

كسْرا،
ولا الموجدة
ونحن ـ هنا ـ
نتسلّى
بلا أفئدة

(٤)

تدلّت إلينا
النجوم
فأرعبنا فرْبُها
وهربنا
لداخلنا
علّنا نحتمى
بالكهوف،
وحبل عرانا
الوثيقة

وقد شهر الشوق - فى

وجهنا - سيفه

الأخيلىّ

وليس لدىّ دمٌ

كى أريقه

فلا تك منى

بعيدا

فقد دار - بى - فلك

الاغتراب

وها نحن نقضم

تفاحة الغربة

المعدنية

وتصْفر فى جوفنا

الريح

تصْفر .. تصْفر

وشيئا .. فشيئا

إلى أن تلاشى بداخلنا

البحر،

وانكسر الكاس

واحتدّ جسم

الصدى

واستعاذ الطريق

بسيّارة

يرسلون إلى الجب

واردهم

فى نهار المدى

فليت الحروف

التى تتراقص فوق

الجدار

يعانقها

المطر الموسمّى

فتورق تحت الجراح،

تغيّر لون

السماء

وتقفل درب

الرياح

١٩٨٨/١٢/١٦

المماليـــك

(مهداة إلى قتلى مذبحة «قانا» ببيروت)

خرس المماليك
العرب
وتخنثوا،
واستنوقت أجمالهم
قصّوا شواربهم،
وقصوا شعر «ليلى»
فى مزاد
فوق صحراء «الجليل»
وفوق صحراء

«النقب»
وتبعثروا فى التيه
رملا
عذبتْه الريح
واختلطت عليهم
خطة الإقدام فيه
والهرب
وتجردّوا - إذ
قيل: وا.. سيفاه -
من سيفٍ أبىً - كان
يشمخ
فى المعارك
واستبدلوا
زمن الهوى العبرىّ
- فيما استبدلوا -
بغرام
«عبلة بنت مالك»

واستوردوا
- من سوق أمريكا -
رئات للتنفس
حسبما تمليه
حالات الضرورة
فلربما «صندوقها النقدى»
يسمح بالشهيق
بلا زفير،
والزفير.. بلا شهيق
ولربما أملى عليهم
أن يديروا وجه
خطوتهم
بمنتصف الطريق

*

خرس المماليك
العرب

والدمعة الحرّى بأعينهم

سجينة

واشتد - في بيروت -

إيقاع النواقيس

الحزينة

خرست مماليك

العروبة

والرعب.. قطّع منهمُ

- بالرعد -

أحبال الخديعه

وجموا ..

كما وجمت أسارير

الجماجم

شربوا - على صلف

العدو - كئوس

صمتٍ

يا زمانا.. فيه قد
سخرت من العرب
الأعاجم
شربوا على شرف
الإغارة فوق «قانا»
ألف كأس
حينما كانت
توقع فوق أرض
[illegible]ت
رقصتها الأخيرة
(أسدٌ على..
وفى الحروب
نعامة) سجدت
لإسرائيل
من شط المحيط الأطلسىّ
إلى بلاد الرافدين

وكل أصقاع

الجزيرة

الله.. يا زمن

التخاذل،

واللحى،

والنفط،

والسُّررُ الوثيرة..!!

أكلت لحى خلفاء

عصر النفط

نار النفط

والخطب المثيرة

ألغت مدارسنا

قصائد شعر «عنتر»

و «المهلهل»

ثم قررت الوصايا

العشر

والتلمود
حتى علّقتها كالتمائم
كل أطفال
العشيرة

*

يأيها الوطن المهان
إن الملوك ـ بأرضنا ـ
لم تلتقط أسماعهم
صوت
الأذان
باعوا «صلاح الدين»
والزمن
المقاتل
وتوارثوا ـ من بعد
مجد كان ـ صقر قريش
ختما

يمهرون به الرسائل
ورضوا بأن يتيمّموا
نفقا مخيفا
لم يزل يُفضى
بواردهم
إلى هذا الخريف
المر،
والسفر المماطل

للمرة العشرين
داس حذاء أمريكا
عمائمنا
وداس عقالنا العربّى
فى ساحاتنا
- فى العتْق أم فى الرقّ
نحن - ؟!!

وكم لها بشراعنا

«جيش الدفاع»

فجُنده.. يمشون

فوق بياض

كوفياتنا

سلبوا العروبة حبلها

السَّرىّ،

داسوا.. فوق أعشاب

الشوارع،

والورود،

وغابة الدفلى،

وغيط الياسمين

قد فتتوا حلم العروبة

فوق قارعة

السنين

قد جردوا الطرقات

من نعناعها

البريّ

واشتعلت حقول القمح

نارا

حينما تلتّ السنابل

أية القهر

المبين

وبدت فوارسنا

مفزّعة الجنان

وبدوا مسوخا

حاسرين الرأس

ليس بكفهم سيف

وليس لسرج فارسهم

حصان

*

إن القضية أن

نكون - بأرضنا ..

أو لا نكون

قلنا :

تعوّذنا بأمجاد الملوك

الغابرين،

وبالحصون

لكنّ «قانا»

أثبتت

أن لا ملوك

يستجار بها - هناك -

ولا حصون

تيجاننا .

حسك

وطين

والموت أقرب للعروبة

- صار - من

حبل الوتين

سبحان رب

العالمين

سبحان رب العالمين

١٩٩٦/٥/٢٩

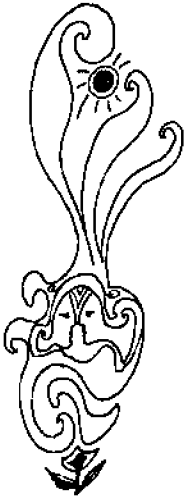

(بـــوح)

(١)

فى غير أوان
وكدفق الغيث إذا
يهمى..
دون استئذان
وكرقص الأمواج
اللهفى
نحو الشطآن
يقتحم الحب قلوب

الناس

يجتاح الواقع والمألوف

يغيّر

ترتيب الألوان

لا ندرى كيف،

ولا.. من أين يجىء؟

ولا.. فى أى

زمان

(٢)

قالت خضراء القلب،

وخضراء العينين

منغرسٌ أنت

بكل نواحى القلب

كجذور النخل

وكضوء الصبح

تعانقنى
فى الزمن الصعب
فعيونك..
تمنح رحلتنا
سيفا،
وحصانًا
....
أتجمّع فيك
أسكّ القلب عليك
وبشوق الناسك
للرؤيا
أشتاق إليك
فأنا المسكونة
بالنجوى،
والحلم؛
وبنور الفرحة - حين

ترانى - فى
عينيك
ألقانى - حين توحدّنا -
خرزا..
أتبعثر فى حجرك
وأذوب - هناك - على
صدرك
عرقى يتصبب - أم
أنى شىء
ينهار؟!
ويدقّ القلب
يدقّ..
يدقّ..
ويزلزلنى.. من عمق
العمق
وتضم يداك يدى

فيعود يزهَر

فى قلبى

حقل النوآر

قالت خضراء القلب

وخضراء

العينين

«نظرتك الوالهة

الملأى

بالدفء

تحتضن الهاجس فى

صدرى

عيناك.. تضمان

حنينى،

دربى،

خفقة قلبى،

والشطر القادم

من عمرى

(٤)

تغضى خضراء

القلب

(تغيب..

تحلق فى دنيا أخرى..

وتعود)

وتفيق.. على طرف

دامع

لتواصل بوّحًا

متفجّر

يتهجدّ فى شمس

الواقع

قالت خضراء

الحرف
وخضراء الأوراق
هذا الحب المشتاق
هذا الحب
العذب
الشفاف
هذا الحب الملوء
بأسراب القُمْرِيّ،
وأسفار
الأطياف
الموج ينازل شطآنه
والواقع
يغتال زمانه
...
لكنْ
للحب مواسمه الحُبْلى،

بطيور العشق

وبالأشعار

وبالتين

و .. حُبّ الرمّان

فبرغم الواقع قال

الحـ

«أكون»

فكان

فلقانا . في الدنيا

قدر

ومحالٌ .. أن يُعصَى

قدر الإنسان

١٩٨٩/١٠/٢٧

تحليـن فـى داخلى

لأن هواك

تنزّل فى داخلى

قطرة.. بعد

قطرة

فحين أراك

أحدّق - من شدة

الوجد - فيك

كأنى ألمح وجهًا

أول مرة

وتبتهج الروح
تكبر
تكبر
حتى تجاوز حد
المجرة
....
تيقّنت ..
أنك ـ فى داخلى ـ
فرح الكائنات،
ومـدّ
الخرائط،
ودورة هذا الفلك
وأنك ـ فى داخلى ـ
زمنٌ..
خارج عن حدود
الزمن

وأنك - فىّ - كهمس

المساء

إذا ما استكن

تحلّين - فىّ سؤالا

مغاير

سرى

يستبيح المدى

كالزمان المسافر

تحلّين - فى داخلى - مطرا

أرتوى منه

فى فلوات العطش

تحلين - فى داخلى -

شمس دفء

إذا جسدى بالشتات

ارتعش

....

تيقّنت أن قوادم

ريشى

تنبت من عند قلبك

وحين أدبّ..

فليس على غير

دربك

وأن فؤادى ثغر

بحبك.. باسم

ونيلى ينبع

من نور عينيك

طول المواسم

....

تيقّنت

أنك - لى - فى الهجير

أرقّ من

النسمات الندية

وقت السحر

وآرفق بى من

ضياء القمر

ومن وشوشات العصافير

عند

شروق الصباح

وآسى لقلبى

وقت الجراح

فضمّة كفّيك كفًّى

تملؤنى

بالزهور

وضمة عينيك عينىّ

تبرئنى

من عناء السفر

....

تيقّنت

أنك أنت التى

فى الضلوع تساكننى

وتنام بجفنىّ

عند الوسن

وأنت التى تتماسك

فىّ

إذا ما الحياة تشظّت

وأنت انشقاق

الضياء

إذا الليل جنّ

وأنت مسيرة حرفى

فوق سطور

الكتاب

وأنت التى - فى الرحيل -

تشاطرنى

لقمة

الاغتراب

١٩٩٠/١٢/١٥

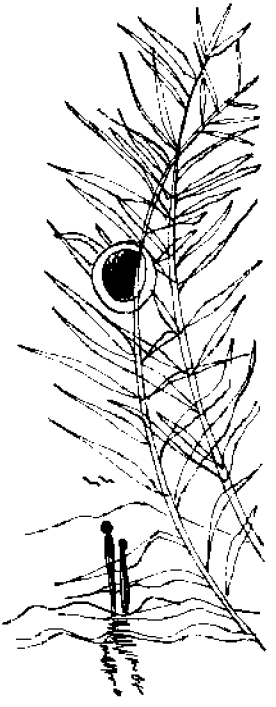

حيـن يباغتنـى الدمـع

وانظر للبحر

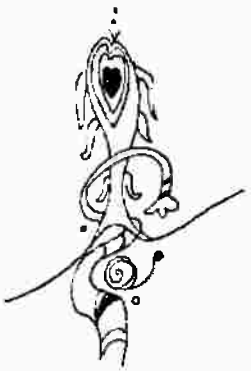

والبحر رهْـو

وأضربه بعصاى

أشُـقّ إليك طريقا

وأنظر للبحر

والبحر يشعل فىّ

حريقا

وأعشق عينيك

للمرة الألف

والبحر رهو
فيبتسم البحر لى
حين يدرك
أنى أفكّر فيك
بكل الحنين
ويلقى إلىّ بكل كنوز
القراصنة
الغابرين
وتهرب من قدمىّ
الشواطئ
وتبعد عن ناظرىّ
المرافئ
فأذكر وقت دخولك
فى رئتىّ
ويوم انزراع حروفك
فى شفتىّ

فتهرب من قدمىّ

الشواطئ

يغالب حلقى الشّجا

ويباغتنى الدمع

شوقا

إلى نظرة من عيونك

وأنظر.. للبحر

ينفلت البحر،

يصطخب الموج.. مثل

اصطخاب

شجونى..

مثل اصطخاب شجونك

تهب الرياح هوًى

باتجاهك

وأنظر للبحر

والبحر زهْـو

يهيّئ قلبى

للارتحال

فترقص كل الطبيعة،

تلبس ثوبا

قشيبا

كما كان يبدأ

عُرس المساء

إذا ما تبسم

ثغرك

عند اللقاء

أسير..

يسير معى الشط

فى كل حال

فليست مياه البحار

مياهًا

وليست رمال

الشطوط

رمالاً

١٩٩٠/٣/١٠

رسمتك جدول عشق

(١)

وكنت كتبتك

رعشة زهْو،

وبيتا من الشعر

ضد التراجع

والارتباك

والعطش الموسميّ

وكنت رسمتك جدول

عشق

ونهر براءة

وقلت اسقنى

قدر حبك

وصـّلاً

فإن ابتسامك.. ورد

أخبّئه فى كتاب

القراءة

فقبلك

كنت أعانى المواسم

وحدى

وكنت أقاسى

انكسارات .. وجدى

وكان ـ ثقيلا ـ يمر

علىّ الزمان

وكنت الرهين

وكنت الرهان

وكنت البرىء

وكنت المدان

وكنت السؤال الذى

عذبوه.. لدى وطن

الشعر

والأغنيات

وكنت طريد الزمان

الشتات

وحين وجدتك

كتبتك رعشة زهْو

وبيتا من الشعر

ضد التراجع

والارتباك

والعطش الموسمىّ

(٢)

تشاغلت باسمك

فانفلت القلب ـ نحوك ـ

جرْيًا

كخيل السباق

فقد فاض بى.. وبه

الاشتياق

وحين جلست أمامك

ـ مرتبكا ـ

أتحسس قولى

ـ فقد هرب القول

منى ـ

ولكن كلام عيونى

قد ناب عنى

وقال :

«أحبّك»

تغنيك - فى داخلى -
موجة البحر،
زُرقة هذى السماء
ولا يستبين بغير
ضياك
الضياء
ولا بسواك يطيب
لشعرى الغناء
فأنت الحقول
وأنت المطر
وأنت الصبا
واخضرار الشجر
وأنت
ابتداء الطريق
وأنت انتهاء السفر

حنانيكَ
لا .. تعجلى

أقول لها بطّئى الخطْو
لا تعجلى بالذهاب
فإن تذهبى
فالدجى سيضيّعنى
بين مالا أحب
ومالا أحب
ويُسْلمنى لصديد
التغرب
يملؤنى بالنُّحاس المذاب
.....

أقول لها بطّئى الخطو

لا تعجلى بالرحيل

فإن التغرب ـ فيك ـ انطفاء

لشمس الرؤى

واقتلاع لكل جذوع النخيل

.....

أقول لها بطئى الخطو

لا تعجلى بالسفر

ولا تدعى اللحظة العبثية

سيادنا

ولا تتركى كل أقدارنا

للقدر

.....

عهدتك لا تنكثين

جروحى

سألتك.. لا تسْلبينىَ روحى

فإنّىَ إن أُسْلَب الروح
أُكْسر
وحين تُحلّ العرى،
وتُغَلُّ الخطى
يَحُول الهوى جثّةً
تستحم بأحزانها .. ثم
تُنْسر
ويومئذٍ يحتوينا العدم
ونندم
بعد فوات الندم،

١٩٩١/١٢/٦

(رباعيـة)

المـوج.. والرحيـل

(١)

رفضتُ المراضع

- يا أُم -

لا لتقرَّ برفضِيَ

عينُك

فما كنت أعرف للرفض

معنى

وما كنت أدرك

أن فؤادى

كان تقطع

حزنا

وأن فؤادى ناء

بِهَمَّةْ

ولكن رفضت

لأن الأمومة

ليست لها ـ نحو قلب

الوليد ـ

سوى نفق واحدٍ

إنه دفقة الحب

حين يُضَـمُّ الوليد

إلى..

صدر أمه

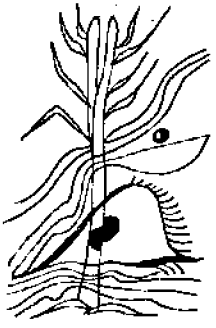

(٢)

وكان سفرْ

وكان بلا ضفتين

النَّهَرْ
وهلٌ هلال،
وغاب هلال
ولا أُخت تُبصر
بى..
كى تعود إليك
بصدقِ الخبر
وأسْلمنى اليَمُّ
- يا أم -
للريح..
والمستحيل
أأمن....؟!
فكيف ..
وداخل تابوت خوفىَ
ترحل - فىَّ - الليالى
ضد الرحيل ؟!!

(٣)

تحالفت والموج

ضد التراجع

فراح يشاطرنى

الموج

هَـمَّ السفر

(٤)

وقال فؤادك

فلْيُلْقِهِ اليمُّ

بالساحل المتسربل

بالعشب

والطائر الموسميّ

لكنه اليم ـ يا أم ـ

ألقى بكل التوابيت

للساحل / السيف

حيث تُذَبَّحَ كل
المواليد
بالصمت
والمنطق الأعجميّ

.....

أراد ليصنعنى
- فى الغرام - على
عينه
فاستشاط بجوفى
احمرار الشفق
وجىء بجمر
وجىء بتمر
فكان علىَّ بأن أقبض
الجمر - حين اقتسمت - لأن
فؤادى كان احترق،

١٩٩١/٥/٢٥

قصيدتان قصيرتان

(١)

وعادت

لتشعل - ثانية - فى

الفؤاد اللهب

نعم.. حبنا لم يمت

ولكنّ كرّ الغداة،

ومرّ العشىّ،

يورث قلب المحب

العطب

(٢)

أبى - لك - شوق؟

أم الشوق مبعثه

من نأى..؟!

وأنت.. كأنك - رغم

ابتعادك - لم ترحلى

فطيفك فى العين

ظل..

وظل هواك على كاهلى

ولكن هذا الزمان الخئون

تفلّت منا

فلا - لك - كان

ولا كان لى

١٩٩٣/٧/٢٠

نذرتنى للهوى .. «ليلى»

غزلت حول فؤادى - نظرة

العين - عباءة

زملّتنى

دثرتنى

علمّت قلبى - فى المهد - القراءة

صار قلبى بين «ليلى» وهواها

مثلما شاءته - فى العشق -

وشاءه

نذرتنى - للهوى المسرف - «ليلى»

فتحت لى ساحة العشق

وقالت:

كن بها جندا.. وخيلا

وإذا ما كِلتْنا عشقا

فلا تبخس ليالى الشوق

كيْلا

*

يا لقلبى..

بعد ما لاقيت ـ فى الحب ـ

ولاقى

قد أذاب الشمس

تسهيدا.. ووجدا.. واشتياقا

واشترى بالعمر

ترحالا

وبالدر غناء.. واحتراقا،

١٩٩٤/١/١٥

قصائد قصيرة

رحلة

فى الصباح
كان فى جيبى قلب،
ونهار،
وقصيدة
.....
فى المساء
كان فى قلبى سهم،
وشهيد،
وشهيدة.

تنجيم

يأمرنى النجم
بألا أسلك.. دربك
فالدرب طويل
وأنا لا أملك
غير سنين العمر،

مطارحة

وأهبط شارعنا
كى أطارحه - فى المساء -
الغرام
ففيه التقت أعين
لم تزل
لا تنام،

فــزع

بوسط ليالى الحنين
السجينة

تعودينني عبر بحر
السكينة
تنامين جنبى
فوق السرير المرصع
بالشوق
والدمعات السخينة
فأفزع منى
لعلمى أنى.. الوحيد
بهذى المدينة،

حِنَّاء

نهر الحناء - على
كفيك - بدون ضفاف
فإذن..
من أى الموج أخاف؟،

بحث

بحثوا عنى

وجدونى
فى عينيك،

صـــمت

ويشهرنى - فجأة - بالرحيل
خواء المقاعد
صمت المكان
اختلاف مطالع نصف
النجوم
وَبحَّة صوتى الذى
زَوَّقتْه الكلوم
ومازال ينفى ارتخاء
السواعد،

شـــعر

جرّبت أحوّل نهر حنانك
شعرا
ما أفلحت

خانتنى كل طيور
الأيْك
فالشعر الناطق حقا
فى عينيك

احتدام

يجىء المساء
ليفْجُر مِنّىَ ينبوع
همّ
ونهر أرق
يفتحّ كل عروقِىَ.. يزرعها
بالجراح
.....
يجىء الصباح
لينثرنى أحرقا
فى فضاء الورق
.....

تجيئين أنت

أعانق طيفك

يملؤنى - حينذاك

احتدام.. بلون

الشفق،

١٩٩١/١/٢٥

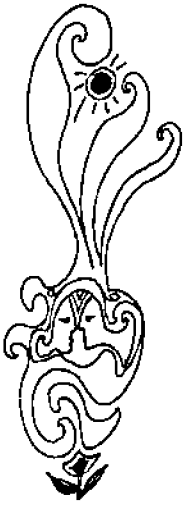

نوافـذ النهـار

أراك تنظرين
من نوافذ النهار
أراك.. رغم قسوة
الجدار
أراك تعزفين
لحنك الشجيّ
داخلى
فينبت الصفصاف
والنخيل

ويعكس اتجاهه

الرحيل

ويهطل المطر

وتغزل ثيابنا

ارتعاشة القمر

وكنت قد ظننت أن

عمرى استباحه

السفر

وأننى كُسيت بالجراح وامتلأت

بالحفر

.....

وعندما استطال لحنك

الشجّى

أظلنى الصفصاف

والنخيل

ونام فوق

صدرى

القمر،

حبيبة قلبى

حبيبة قلبى

تلك التى تتنفسها زهرات الحقول

تقول بأعينها

كل ما لا تقول

تسافر فى الروح

أنَّى تسافر

تلوِّن أعشاشها

ـ فى الفؤاد المغامر ـ

بريش الطواويس

والسوسنات
بقطر الندى
وشرود البنات
وتصنع أنشودة
من خرير المياه
ومن وسوسات
الأساور
حبيبة قلبى
ترحل بى - حين
أقرؤها -
خلف أفق
المحاور،

١٩٩١/١/٢٥

السوسنة

أظل طوال السنة
أحاول كبح جماح
الفؤاد
ولكن خارطة السوسنة
- وقد شب فى
داخلى فرعها -
تجاذبنى الجهد، والعزم،
تقرضنى دمعة للبكاء
ولم أك ألبس غير

الصقيع،
وفضل رداء
فكيف الخلاص .. وقد
قبض القلب جمرة حبك
مستدفئا فى ليالى
الشتاء

ظللت طوال السنة
أعدّد خطوالطريق،
وأسبق بعد الخطوط،
وحبات رمل الشطوط،
وموجا تراكض
كالأحصنة
وأفرز نايات من
يعشقون
وأبتاع من شجوها
أحسنه

وكان ينازلنى الشوق
فى ساحة الحب
بالأعين الناعسات
وقد جهلت صولتى مكمنه
فكنت ألوذ ببسمتك
العبقرية فيما ألوذ
فباسْمك قد أسترد
لهذا الهوى
موطنه
.....
وظلت تسافر - فى داخلى -
السوسنة،

فهـــرس

جدلية ٣
أريحا ٩
البحث عن ظل نخلة ١٧
لك السلامة والسلام ٢١
زفرتان ٢٩
الرؤيا .. و .. الشاعر ٣١
شمس «صناديد» تغرب ظهرا ٣٥
الكتابة بالخناجر ٤١
اعتذار إلى نجيب محفوظ ٥١
النوم.. فى ثنايا السلال ٥٥
الذوبان.. على الورق!! ٦١
المدينة تطرد «الخنساء» ٦٩
وفى الزمن.. المرتجى.. تطلعين ٧٧

تساؤل ٨٣
ماذا قالت للقوم «سناء»؟! ٨٧
لأنت الندى والغناء ١٠١
إلى وجه.. فلسطينى ١٠٥
صوت البشارة ١٠٩
تفاحة الغربة ١١٥
المماليك ١٢٧
بوح ١٣٩
تحلين فى داخلى ١٤٧
حين يباغتنى الدمع ١٥٥
رسمتك جدول عشق ١٦١
حنانيك لا تعجلى ١٦٧
رباعية الموج والرحيل ١٧١
قصيدتان قصيرتان ١٧٧
نذرتنى للهوى «ليلى» ١٧٩
قصائد قصيرة ١٨١
نوافذ النهار ١٨٧
حبيبة قلبى ١٩١
السوسنة ١٩٣

مطابع الهيئة المصرية العامة للكتاب

مطابع الهيئة المصرية العامة للكتاب
ص. ب: ٢٣٥ الرقم البريدى: ١١٧٩٤ رمسيس
www.egyptianbook.org
E-mail:info@egyptianbook.org

رقم الإيداع بدار الكتب ١٩٠٥٢ / ٢٠٠٥

I.S.B.N. 977 - 01 - 9963 - X